

البداية والنهاية

ويقول لك كذا وكذا وتقول كلا وا^١ قال ويقول لك كذا وكذا حتى أعطاها حسبت أنه قال عشرة أمثاله أو قال قريبا من عشرة أمثاله أو كما أخرجاه بنحوه من طرق عن معتمر به ثم قال تعالى ذاما للمنافقين الذين مالوا الى بني النضير في الباطن كما تقدم ووعدهم النصر فلم يكن من ذلك شيء بل خذلوهم أحوج ما كانوا اليهم وغروهم من أنفسهم فقال ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لآخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وان قوتلتم لننصرنكم وا^٢ يشهد أنهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون ثم ذمهم تعالى على جنهم وقلة علمهم وخفة عقلهم النافع ثم ضرب لهم مثلا قبيحا شنيعا بالشيطان حين قال للانسان اكفر فلما كفر قال أني بريء منك اني أخاف^٣ رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين .

قصة عمرو بن سعدى القرطبي .

حين مر على ديار بني النضير وقد صارت يبابا ليس بها داع ولا مجيب وقد كانت بنو النضير أشرف من بني قريظة حتى حداه ذلك على الاسلام وأظهر صفة رسول^٤ A من التوراة قال الواقدي حدثنا ابراهيم بن جعفر عن أبيه قال لما خرجت بنو النضير من المدينة أقبل عمرو ابن سعدى فأطاف بمنازلهم فرأى خرابها وفكر ثم رجع الى بني قريظة فوجدتهم في الكنيسة فنفخ في بوقهم فاجتمعوا فقال الزبير بن باطا يا أبا سعيد أين كنت منذ اليوم لم تزل وكان لا يفارق الكنيسة وكان يتأله في اليهودية قال رأيت اليوم عبرا قد عبرنا بها رأيت منازل اخواننا خالية بعد ذلك العز والجلد والشرف الفاضل والعقل البار قد تركوا أموالهم وملكها غيرهم وخرجوا خروج ذل ولا والتوراة ما سلط هذا على قوم قط^٥ بهم حاجة وقد أوقع قبل ذلك بابن الاشرف ذي عزهم ثم بيته في بيته آمنا وأوقع بابن سنيينة سيدهم وأوقع ببني قينقاع فأجلاهم وهم أهل جد يهود وكانوا أهل عدة وسلاح ونجدة فحصرهم فلم يخرج انسان منهم رأسه حتى سباهم وكلم فيهم فتركهم على أن أجلاهم من يثرب يا قوم قد رأيتم ما رأيتم فأطيعوني وتعالوا نتبع محمدا وا^٦ انكم لتعلمون انه نبي قد بشرنا به وبأمره ابن الهيبان أبو عمير وابن حراش وهما أعلم يهود جاءنا يتوكفان قدومه وأمرنا باتباعه جاءنا من بيت المقدس وأمرنا أن نقرئه منهما السلام ثم ماتا على دينهما ودفناهما بحرتنا هذه فأسكت القوم فلم يتكلم منهم متكلم ثم اعاد هذا الكلام ونحوه وخوفهم بالحرب والسبأ والجلاء فقال الزبير بن باطا قد والتوراة قرأت صفته في كتاب باطا التوراة التي

نزلت على موسى ليس في المثاني الذي أحدثنا قال فقال له كعب بن أسد ما يمنعك